.

و لا يمكن القول بأن ا يدبر هذا العالم إلا بذلك كما اعترف بذلك أقرب الفلاسفة إلى الحق كأبي البركات صاحب (المعتبر (و غيره .

و أما قولهم يلزم أن للخلق خلقا آخر فقد أجابهم من يلتزم ذلك كالكرامية و غيرهم بأنكم تقولون إن المخلوقات المنفصلة تحدث بلا حدوث سبب أصلا و حينئذ فالقول بحدوث الخلق الذي تحصل به المخلوقات بلا حدوث سبب أقرب إلى العقل و النقل .

و هذا جواب لازم على هذا التقدير تقدير قيام الأمور الإختيارية .

و الكرامية يسمون ما قام به (حادثا (و لا يسمونه (محدثا (كالكلام الذي يتكلم به القرآن أو غيره يقولون هو حادث و يمنعون أن يقال هو محدث لأن (الحادث (يحدث بقدرته و مشيئته ك (الفعل (و أما (المحدث (فيفتقر إلى إحداث فيلزم أن يقوم بذاته إحداث غير المحدث و ذلك الإحداث يفتقر إلى إحداث فيلزم التسلسل .

و أما غير الكرامية من أئمة الحديث و السنة و الكلام فيسمون ذلك (محدثا (كما قال (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث (